المدين بالضرورة او استباحة محرم الي غير ذلك قوله فعلي العاقل الخ الفا في جواب شرط
مقدر والتقدير اذا كان قدر هذه الكلمة المشرفة من اعظم الامور فعلي العاقل الخ ويصح ان
تكون للتفريع علي ما تقدم وعلي المبالغة في التاكيد لا الوجوب للاتفاق علي عدم وجوب
الاكثار ولا في العاقل للاستغراق واقل الاكثار عند الفقهاء ثلاثمائة علي يوم وليلة
وعند الصوفية اثني عشر الفا والمراد هنا استغراق جميع الاوقات والاحوال كما يؤخذ من
كلام المص حيث قال حتي تمتزج الخ والافضل ترك المد في حق الكافر الي الايمان فورا
بخلافه في حق المومن فان الافضل له المد الا انه يامره شيخه بطريقة فيتبعها وقد ورد
ان من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الف ذنب من الكباير قالوا يا رسول الله فان لم
يكن له شي من الكباير قال يغفر لاهله وجيرانه رواه البخاري واختلف في المراد بالمد المذكور
فقال بعض المشايخ ان يطول الف لا بقدر سبع الفات وذلك اربعة عشر حركة لان كل الف حركتان
كما علمت وقال بعضهم المراد المد الطبيعي وهو خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين
قوله مستحضرا لما احتوت عليه الخ اي حال كونه ملاحظا ذلك تفصيلا او اجمالا علي ان ذلك
ليس بشرط بل ادبا من اداب الذكر المتقررة في محلها ولذلك قال ابن عطا الله لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك في وجود ذكره فعسي ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة
الي ذكر مع وجود حضور وما ذلك علي الله بعزيز نعم يشترط ان لا يقصد به غيره والا فلا ثواب
له فما يقع الان من قصد سبحان الله بقصد التعجب فلا ثواب فيه قوله حتي تمتزج بلحمه ودمه
غاية في الكثرة السابقة وهو كناية عن شدة التمكن بحيث اذا تركه جري لسانه وقلبه بغير اختياره
ويحتمل ان المراد بذلك الاختلاط والسريان الباطني لانه اذا اكثر من ذكرها اختلطت بلحمه ودمه
وسرت في ذلك لان الاكثار من اجرائها علي اللسان يستلزم حضورها في الجنان الذي هو ينبوع الاعضا
ويدل لذلك ما حكي عن بعضهم من تهليل دمه حين قطعت راسه وعن بعضهم من تهليل لسانه
حالة نومه وقد كان بعضهم يقول الله دائما فوجد فاصاب راسه حجر فسال دمه علي
الارض فكتب الله فهو امتزاج سريان كسريان الماء في العود الاخضر لا امتزاج مماسة
كامتزاج جسم باخر فاندفع ما يقال الامتزاج من خواص الاجسام كامتزاج الماء بالعسل

قول

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

قوله فانه يري الخ علة لقوله فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها الخ وقوله من الاسرار اي من المعارف والاوصاف
الحميدة التي يكرمه الله بها كوضع البركة في ماله حتي يكثر القليل ويكفي اليسير وكتيسير دراهم ودنانير
وكلها او غير ذلك مما تدعو اليه الحاجة لكن لا ينبغي كما قاله المص للشخص ان يقصد ذلك بشي من طاعته
والا دخل عليه الشرك الخفي فيجب علي المريد ان يصفي باطنه من ذلك حين ذكر كلمة التوحيد فلا يقصد بذكره
الا رضي مولاه وكشف الحجاب عن عين قلبه قوله ان شاء الله اشار بذلك الي ان حصول ما ذكر
انما هو بارادته تعالي فهو المعطي المانع فقد يوجد اكثار الذكر ويتخلف عنه ذلك وايضا فالمطلوب منه
انما هو القيام بالعبادة ويسلم الامر له تعالي متكلا علي قسمته في ارزاق الارواح كما يتكل عليه في ارزاق
الاشباح قوله ما لا يدخل تحت حصر اي تحت عدد محصور وهذا كناية عن المبالغة في الكثرة قوله
وبالله التوفيق اي لا بغيره فتقديم الجار والمجرور لافادة الحصر والتوفيق لغة التاليف بين شيئين
فاكثر وشرعا خلق الطاعة في العبد كذا عرفه امام الحرمين وهو اوفي من تعريف الاشعري له بانه
خلق قدرة الطاعة في العبد لان خلق القدرة علي الطاعة موجود في الكافر مع انه غير موفق ودفع
ذلك بانه ليس المراد بالقدرة سلامة الالات حتي يرد ما ذكر بل المراد بها العرض المقارن للطاعة
وذلك غير موجود في الكافر لعدم وجود الطاعة منه وبهذا كله تعلم انه لا حاجة لزيادة بعضهم
وتسهيل سبيل الخير اليه لاخراج الكافر فتامل قوله لا رب غيره لا محذوف والتقدير لا رب غيره
موجود والجملة مستانفة استينافا بيانيا وهو الواقع في جواب سوال مقدر فكان سايلا قال المص
لم قصرت التوفيق علي كونه الله تعالي فاجاب بانه لا رب غيره قوله نسأله سبحانه وتعالي ان يجعلنا
واحبتنا يحتمل انه اراد بالضمير في ذلك نفسه فقط واتي بنون العظمة لاظهار انه له
امتثالا لقوله تعالي واما بنعمة ربك فحدث ولا ينافيه ان مقام الدعا يقتضي الذلة والخضوع
لان الشخص اذا نظر الي نفسه احتقرها بالنسبة لعظمة الله تعالي وان نظر لتعظيم الله له عظمها
وقدم نفسه لحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ويحتمل انه اراد نفسه واخوانه المسلمين وهو
الاولي لان الدعاء مع التعميم اقرب الي القبول وعليه فقوله واحبتنا من عطف الخاص علي العام
ونكتة حصول الاطناب المطلوب في مقام الدعا الحديث ان الله يحب الملحين في الدعا قوله عند
الموت ناطقين الخ اي لاجل ان تكون اخر كلامهم من الدنيا فقد ورد من كان اخر كلامه من الدنيا

Copyright © King Saud University